تحكي قصّة (سهرت منه الليالي) لـ (علي الدوعاجي) ، قد تزوّجت رغماً عنها من رجلٍ يتعاطى السكر والعربدة ، حيث تعاني هذه الزوجة من لسان زوجها السليط أيضاً ، فهو يتفوّه بكلّ كلمات البشاعة والألفاظ السوقيّة البذيئة ، وينعتها بأفظع الصفات ، فكانت خالتها تقوم بزيارتها ، وتبكي بين يديها ، فتشكو لها حالها ومعيشتها مع رجلٍ تشعر تجاهه بكل أصناف الكره ، وهو بالوقت نفسه يكره حتى أبنائه ، ناهيك عن الفقر المدقع الذين يرزحون تحت ظلّه ، الذي يخيّم على حياة هذه الأسرة .كانت هذه الخالة هي من تقف إلى جانب ابنة أختها ، وهي مثال للمرأة التونسيّة التي تتصّف بالشعبيّة ، صاحبة الشخصية القوية والرصينة ، فتجد هذه الخالة بأنّ طلاق ابنة اختها من هذا الرجل الذي لا تطاق الحياة في ظلّه ، باتت تصيح بأعلى صوتها ، وبحالة انفعاليّة هستيريّة ، لتقوم هذه المرأة / الزوجة ، وكنوع من التنبيه القاسي ، فزوجها نائم وهي لا تطيق أن تزعجه في نومه . كمثال للمرأة الشرقيّة ، التي تعاني ما تعاني من الكره ، وربما الاضطهاد في منزلها ، إلاّ أنّها تسهر على راحة زوجها ، بالرّغم مما حرمت منه هذه الزوجة من عاطفة وحبٍّ واحترامٍ وأمان من زوجها في منزلها، بقي أن أشير إلى أنّ قصّة (سهرت منه الليالي) هي عنوان قصّة للكاتب التونسي علي الدواعجي ، حيث ترجمت هذه المجموعة إلى اللغة الإنكليزيّة ، حيث جسّدت قصصه الواقع التونسي المعيش بصوره الحيّة ، بأسلوب مرح وواعظ ، وفيه من العمق والإبداع الشيء الكثير ، حيث الانتقاد للحياة التقليدية التي يعيشها المجتمع ، التي كانت نتيجة لاستعمار البلاد لفترات طويلة .

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي